دار وارث العلم للنشر

على درب الهداية

سلمى سامي

سارة عواج

على درب الهداية

سارة عواج

صَدَر عن دار وارث العلم للنشر الكتاب الديني :

على درب الهداية

تأليف :سارة عواج

نبذة عن الكتاب:

كتاب "على درب الهداية" هو كتاب ديني يهدف إلى توجيه القارئ إلى الطريق الصحيح نحو درب الهداية

يحتوي الكتاب على مواضيع دينية متنوعة وعناوين شيقة مثل : العودة إلى الله ، الخير في اختيار الله ، سبيل النجاح

البوصلة، استيقظ من سباتك ، لأنّه الله

كما يحتوي الكتاب على نصائح وتوجيهات دينية

يهدف الكتاب إلى توفير دليل هداية للقارئ لسلك المسلم درب الهداية.

تصميم الغلاف: سلمى سامي

موك اب: ملك البقري

تنسيق : منى وجيه

تدقيق لغوي : سارة عواج

مديرة ومالكة ومُؤسسة الدار:

حفصة عبد العزيز محمد سليمان

-مع دار وارث العلم ، كن أنت وارِثًا للعلم .

إهداء

إليك أيّها التّائه الحيران،

إليك أيها البشريّ يا إنسان.

اتــرك كــل شــيء، وأعطنــي يــدك وتــيقن أنّــك في أمان.

أغلق عينيك...

وأنصت بأذنيك.

الدّين النّصيحة

لربّما أحدهم على ظلالة، وبكلامك سيهتدي.

وآخر في حيرة من أمره، وبنصحك سيفعل الصّواب.

وأخرى في طريق الهلاك، وبلطفك وعبق كلماتك ستعود أدراجها، وتحكّم عقلها.

وربّما، وربّما، وربّما...

الدّين النّصيحة...

كلمتين فقط، لكن عظيمتين.

لا تقُل: من سيسمع؟

ولا من سيفعل؟

ولا من سيقرأ ويعتبر؟

انصح، ودع الخلق للخالق، واعلم أنّ عملك هذا لن يذهب هباءً منثورا، وإنّما كن على يقين أنّ لك جزاءً وعملًا مقبولا.

فالأعمال بالنّيات، وصنيعك الصّغير هذا، إنْ صاحبته حُسن نيّة، ويقينٌ بالله، وعملٌ لوجه الله، لدام بعد موتك، وكان سببًا في رِفعة ميزانك، ورضا ربّك.

فكم من أعمالٍ كبيرة انقطعت، وأخرى صغيرةٍ بقيت، وما بقاؤها إلّا دليلٌ على نيّة أصحابها.

لذلك انصح، وسر،ولا تلتفّ ورائك.

كما أوصيك بوصيّة، لا تقتصر في نصحك على من يستمع ويُصغي ويُطبّق

فقــط، بــل أيضًــا حــاول مــع مــن هــو صــعب المِـــراس، وجـــد طريقًـــا إلـــى درب هدايتـــه، وســـبيلًا إلـــى نجاتـــه؛ فـــلا وبـــدّ وأن يلـــين قلبه، ويقتنع، ويفعلَ عين الصّواب.

فلو نصح النّاس من يعمل بالنّصيحة،

ما نصح أحدٌ آخر.

عد إلى الطّريق

لا تجزع

أفتجـــزع والإســـلام دينـــك، والله ربـــك، ومحمّدٌ رسولك.

الـذي يجـزع لا ديـن لـه؛ فمـن كـان الإسـلام دينه، كان حسن الظن سلاحه.

ومـن كـان الله ربـه، كـان التّوكـل لا التّواكـل طريقه.

ومـــن كـــان محمّـــدٌ نبيّـــه، لـــم يعـــرف الاستسلام طريقًا نحوه.

فعـــلًا، تمـــرّ بنـــا أيـــامٌ عصـــيبة، وظـــروفٌ مزريـــة، وصـــعابٌ كالجبـــال راســـيات لا تُزاح بسهولة.

هذه هي الدّنيا...

لـــم تكتمـــل لأحـــدٍ منّـــا، ولـــم تُزهـــر لســـابقينا حتى تُزهر لنا.

حُلـــــو الحيـــــاة فـــــي شـــــقائها، وعنائهـــــا، وتعبها، وحزنها وعثراتها.

لا معنـــى للحيـــاة إذا لـــم تُعلّمنـــا كيـــف نواجـــه الصّـــعاب، ونتحـــدى المتاعـــب، ونقـــف فـــي وجه المصائب.

الـــدّنيا لـــم تُـــزيَّن لخـــاتم الأنبيـــاء والرّســـل؛ فقـــد عـــاش يتيمًـــا ومـــرّ بـــالكثير مـــن الأحـــزان فـــي حياتـــه مـــن المهـــد إلـــى اللّحـــد، لكـــن لطالمـــا علِـــم أنّ العـــيش عـــيش الآخـــرة، وأنّ الدّنيا متاعٌ زائل.

لا تجـــزع، فـــلا شـــيء يســـتحق بكـــاءك، وقهرك وانهيارك هذا، لا شيء.

هي مجرد محطةٍ وسنعبرها، وننتقل إلى محطةٍ أخرى ونُختبر، وهكذا دواليك حتّى نصل إلى نهاية المطاف، إلى أين تنتهي التّأشيرة، وتُفتَّش الحقيبة.

هي امتحاناتٌ، وابتلاءاتٌ...

هي لهوٌ، ولعبٌ، وتفاخر...

هي زينةٌ وفقط ...

ثمّ إلى النّعيم، أو الجحيم.

سيمرّ كلّ مرٍّ، وسينتهي كلّ عصيبٍ، فلا شيء يدوم على حاله، فقط لا تجزع قط.

عِش وثابر، وعلى قلبك صابر، وضع لجشعك رابط. واعلم أنّ النّصر مع الصّبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ للعسر يسرين.

ستمرّ ... ستمرّ ... ستمرّ

عد إلى الطّريق

رضا الله

في يومٍ ما كان هناك ابن مع أبيه يمشيان في الصّحراء ويصطحبان ناقتهم.

في الأول كان الابن على ظّهر النّاقة، والأب يمشي على رجليه، فرأيت النّاس يقولون هذا من سوء الأدب.

وفي المرة الثّانية كان الأب على ظهر النّاقة، والابن فوق الرّمال يسير، فوجدت النّاس يرددون:

-" هذا الرّجل عديم الشّفقة، كيف يترك ابنه يعاني من شقاء السّفر؟".

وفي الثّالثة رأيت الاثنان - الأب والابن- على ظهر النّاقة.

والنّاس يقولون:

-"لقد أهلكوها، أين ذهبت الرّحمة؟".

وفي الرّابعة - وهي الأخيرة - إذ بي ألمح الاثنان يمشيان والنّاقة بجانبهما،

فما لبثت إلاّ أن سمعت:

- "لهم رزقٌ، ولم يستثمروا فيه!".

فعجبت لحال النّاس، لا يتركوك حتى تُغمض عينك وتغادر هذه الحياة، ولن يكُفّوا عنك لسانهم، ولو بلغ الأمر ما بلغ.

هكذا هم البشر، تحتار كيف تتصرف معهم؟ وبأيّ طريقة؟

فعجب العُجاب لا يروق لهم.

لـــذلك نصـــيحتي لـــي ولـــك ألّا نعيـــرهم اهتمامًـــــا، ولا آذانـــــا، ولا رضـــــوخًا واستسلاما.

لـذلك لـنعش للخلـق لا للخـالق، ولـيكن همنـا إرضـــاء الله، لا إرضـــاء النّـــاس؛ فغايـــة النّاس لا تُدرك ...

وغاية الله لا تُترك.

عد إلى الطّريق

العفو

أن تعفـــــوَ لـــــيس بالهيّن،لكنّـــــه لـــــيس بالمستحيل أيضا.

فـــي بعـــض الأحيـــان يجـــب أن نســـتغني عـــن الأغلى لنغنى.

شـــخصٌ أصـــيب بمـــرضٍ عصـــيب، وطُلـــب منـــه أن ينـــزع أحـــد أعضـــائِه حتّـــى يعـــيش وإلا ســـيذهب كـــل جســـده، فهـــل ينـــزع عضوًا واحدًا؟

أم سائر أعضائِه بعد حين؟

بكـــل تأكيـــد، ســـيتغني عـــن فـــردٍ بـــدل الكـــلّ؛ أي سيختار الغالي ليُنجي الأغلى...

وهكـــذا هـــو العفـــو والتّســـامح؛ فعنـــدما لا نُســـامح نَقـــتص حســـناتنا مـــن ذاك

الشّـــخص، لكـــن إذا ســـامحنا ســـنفوز أكثـــر فأكثر، سنجد حسناتٍ أكبر، وأجرًا أعظم.

سنفوز نحن في الدّنيا، وفي الآخرة.

ولربمـــا نكـــون قـــد ســـاهمنا فـــي اعتـــدال ذلـــك الإنسان واستقامته.

فـــي هـــذه الـــدّنيا علينـــا أن نضـــغط علـــى هوانـــا، ونســـير بعقلنـــا لا بقلبنـــا؛ فـــإذا أردنـــا قُـــرب الله، قرّبنـــا المســـافة بطيـــب المعاملـــة، وجميل التّسامح.

ربّمـــا يكـــون الأمـــر جـــارح، والخطـــأ والظّلـــم اتّجاهَنـــا فـــادح، لكـــن الله يســـتحق أن نتجـــاوز، وأن نـــدوس علـــى نـــار قلوبنـــا، وشـــرارة حقـــدنا، حتّـــى نصـــل إلـــى روضـــة الجنان، ورضا الرّحمن.

الصّفح صعب ...

لكن ليس بالمستحيل.

والصّلح خير ...

والعفو أقرب للتّقوى.

عد إلى الطّريق

دار وارث العلم للنشر

لا تعامِل كما تعامَل

لسنا مضطرين لحب وحسن التّعامل مع جميع النّاس، حتى إن كنت تكره الطرف الآخر و بشدّة، وجمعك معه موقف؛ فلا تعامله بسوء بل عامله بلطفٍ ومودةٍ؛ فنحن المسلمون

لا نُقابل السّيئة بمثلها، بل السّيئة بالحسنة؛ فإذا عامَلنا بمثل ما نُعامَل، فلا فرق بيننا وبين ذاك المُسيء.

ففي موقفٍ التقيتَ به مع إسرائيلي، أو أيّ بشريّ غير مسلم لا تقُم فورًا، بشتمه ولا بضربه و لا تتعامل معه بعنف؛ فذلك لن يغيّر من نظرته نحو العرب فعامله بلطفٍ وحسن، وسينحرج فعلًا من

تصـــرفك وســـيحترمك، حتـــى و إن لـــم يفعـــل ذلك فقد أثرت عليه بشكل أو بآخر.

فـــلا تعامـــل الغيـــر بمـــا يعـــاملوك، بـــل عـــاملهم وفـــق أخلاقـــك ومبادئـــك، ومـــا قالـــه خـــالق الخَلـــق، وشـــفيعنا خيـــر الأنـــام رســـولنا محمّـــد صلى الله عليه وسلم.

إذا عُـــدت وتصـــفحت ســـيرة المصـــطفى صـــلى الله عليـــه وســـلم وجـــدتها مليئـــةً بهكـــذا مواقـــفَ نبيلـــةٍ؛ فهـــؤلاء أهـــل قـــريش لـــم يتركـــوا فاحشـــة ولا ســـوءًا إلا وفعلـــوه مـــع رســـول الله محمـــد صـــلى الله عليـــه وســـلم، إلا أنّه بعد فتح مكة

لـــم يقتـــل ولـــم يحقـــد ولـــم يســـتغل ولـــم يأســـر أيـــا مـــنهم، بـــل وأكثـــر مـــن ذلـــك دعـــا لهـــم

بـــالمغفرة، قـــرة عينـــي يـــا حبيبـــي يـــا رســـول الله.

ألـــيس بكثيـــر أن يطلـــق ســـراحهم ويطلـــب الغفران لهم قبل نفسه أيضا .

نعـــم ، إنّـــه أمـــرٌ غريـــب لا انتقـــام ولا محاســـبة ولا أخـــذٌ بالثّـــأر ، لـــن يُفهـــم هـــذا عند البعض.

فالعفو من شيم العظماء ...

والغفران من صفات الحكماء ...

و إنّ المسامحة وسيلةٌ لحقن الدماء ...

فلـــن تملـــك قلـــب أحـــدهم وتُـــؤثر فيـــه إلا بمثـــل هـــذه التّصـــرفات النّبيلـــة مـــن عفـــو ومسامحة، وتجاوز للأخطاء والزّلات.

وخلاصة قولي هنا: لا تعامل الناس كما يعاملونك، بل كما يفترض بأصلك الكريم وأخلاقك النّبيلة وتربية والديك لك، واقتداءً بخاتم الأنبياء أحمدا.

عد إلى الطّريق

دار وارث العلم للنشر

أيّامٌ متداوَلة

مـــن كـــان يقـــول أنّ يتيمًـــا فقيـــرًا سيصـــبح خـــاتم الأنبيـــاء والرّســـل، ومـــن كـــان يظـــنّ أنّ محبوسًا سيصير ملك مصر بعد سنين.

لا أحـــد منّـــا يضـــمن حالـــه الآن، حتـــى يتطلّـــع إليهـــا بعـــد أعـــوام؛ فـــالله يغيّـــر مـــن حـــالٍ إلـــى حـــــال، تتغيّـــــر الظـــــروف، وتتغيّـــــر معهـــــا الأدوار.

ربّمـــا لـــم يســـتجب لـــك الآن، لأنّـــه لـــم يحـــن الوقـــت فقـــط؛ فكـــلّ جميـــل يـــأتي فـــي وقـــتٍ أجمل ممّا نظنّ.

لعـــلّ جميـــلَ أيّامـــك قادم،أنـــت فقـــط أحســـن الظّـــن بربّـــك، وتـــيقّن أنّـــه حتـــى وإن لـــم

يســـتجب، ســـيؤتيك مـــا هـــو أجمـــل مـــن اختياراتك؛ فالله يعلم، ونحن لا نعلم.

لـــو نظرنـــا إلـــى الـــدّنيا بمنظـــارٍ أبـــيض، لكانـــت حياتنـــا أســـعد، وأيّامنـــا كلّهـــا وردٌ، ونـــورٌ على نور.

لنأخـذ هـذا المنظـار بيـدنا، حتـى نـرى القـادم أجمل بقلوبنا.

سيســـتجيب، وإن لـــم يســـتجب فـــاعلم أنّـــه شرّ لك؛ فربّ الخير لا يأت إلاّ بخير.

ادع ولا تستســـلم، ارفـــع يـــديك، وســـلّم أمرك.

عد إلى الطّريق

لم تكتمل لأحد

يرزقنا الرّزاق ذو القوة المتين...

من شتى أرزاق الدنيا...

ما لا يحصى منها ولا يعدّ.

يرزقنا لكن يختبرنا في آن واحد...

فهذا له سيارةٌ، لكن كل أسبوعٍ يصيبها عطل.

وآخر له سكنٌ واسع، وفي نفس الوقت جاره مكّارٌ ولا يطاق.

أمّا الثالث فله مال، لكن زوجته نكدية وعصبية.

والرّابع من أغنى الأغنياء، لكنّ أولاده من العصاة.

مثل ذا، وغيره من ابتلاءات الدّنيا.

كلّ هذا ... لماذا في نظرك؟!

يرزقنا لكن بعض الأشياء تأتي ناقصة، في رأيك ما السبب؟

سأجيبك بكل صراحة، اصغ إلي جيدا.

لدينا أشياء وتنقصنا أخرى، ومع ذلك نركض خلف الدّنيا وبزخها، وتركنا الآخرة والعمل لها.

فكيف بنا إذا كَمُلت لنا الدّنيا برغدها!

يفعل الله عزوجل ذلك حتى نعي هذه الحياة على حقيقتها، حتى نتيّقن أنّها منغَّصة، وأنّ العيش هو عيش الآخرة لا عيش الدّنيا.

فـــذلك رســـولنا وشـــفيعنا صـــلى الله عليـــه وســلم لــم يهنــأ فــي حياتــه يومــا قــط، وحتــى فـــي موتـــه، لكـــن يـــوم القيامـــة هـــو مـــن سيشـــفع لنـــا؛ فـــذلك هـــو العـــيش الرّغيـــد، والفوز المبين.

فهـذا دليـل لـي ولـك أيّهـا الغافـل حتـى نفيـق من سباتنا؛ فبعد الموت كلنا سواسية...

فلا الأعمى ... أعمى

ولا المعاق ... معاق

ولا مريض القلب... بمريض

وهكذا...

ســيزول كــلّ ذلــك، ونصــبح كلنــا فــي درجــة واحدة، وسنحاسب جميعنا.

ستفنى أعمارنا... وتبقى أعمالنا...

وتُفتح دفاترنا.

آلام الأمراض ستنتهي بعد الموت،

وتبدأ حينها آلام الذّنوب والمعاصي.

عد إلى الطّريق

دار وارث العلم للنشر

التّغابن

التّغابن كلمةٌ مرّت على مسامع البعض منّا، والبعض الآخر يكاد ينساها، وهناك للأسف من ليس لها وقع في ذاكرته لا من قريبٍ ولا من بعيد.

هذه الكلمة هي إحدى أسماء السّور الموجودة في القرآن الكريم، وبالضبط في جزء قد سمع - أسأل الله لي ولكم أن نكون من أهل القرآن وخاصته.

في هذا الجزء سنتعرف عن سبب تسمية هذه السّورة بالتّغابن، ولعله أمرٌ نغفل عنه جميعا، حتى وإن كنّا نقرأ هذه السّورة، لكن لم نلتفت إليه البتّة.

تعـــال (ي) معـــي اليـــوم لنعـــرف ذلـــك ســـويّا، وهيّـــا بنـــا لنهتـــدي ولننيـــر بصـــيرتي وبصيرتكم جمعاء.

لـــو قلـــت لـــك: هـــل مـــن المعقـــول أن تعمـــل جاهـــدًا طـــوال اليـــوم، تكـــدّ وتجـــدّ، تعمـــل وتتصـــبب عرقًـــا مـــن التّعـــب، تُرهـــق وتُنهـــك قـــواك لكنّـــك تواصـــل العمـــل؛ لتحظـــى بلقمـــة حـــلال تطعِمهـــا لعيالـــك، ثـــمّ فـــي آخـــر كـــلّ يـــوم تـــذهب بقـــدميك، وتعطـــي بيـــديك، تعطـــي عرق جبينك لشخص تكرهه؟

فتقـــول لـــي: هـــل جننـــت، فعـــلا لـــن أفعـــل ذلـــك، وأنـــا معـــك فـــيم تقـــول، لكـــن للأســـف نحـــن نفعل ذلك يوميًّا دونما شعورٍ منّا.

فـــإنّ أشـــدّ مـــا يحزننـــي ويحزنـــك يـــوم الحســـاب أنّنـــا لا نســـتطيع أن نعطـــي أبناءنـــا

وآباءنا وأمهاتنا وزوجاتنا حسنةً من حسناتنا رغم حبنا الشّديد لهم.

وفي المقابل يأخذ من نكرههم أطنانًا من حسناتنا؛ ذلك أنّنا كرهناهم فاغتبانهم، وفي الأخير هم فازوا وكان الخسران حليفنا، ونفذت كل حسناتنا.

لهذا السبب سمّى الله سورة من سوره بسورة " التّغابن" لعظم هذا الفعل الشّنيع، الّذي هو في نظري ونظرك هيّن.

فمن أعظم حسرات يوم القيامة أن ترى جهدك يصبّ في صندوق غيرك.

يالها من وقعةٍ مخزية، وضربةٍ قاسية، وعثرة قويّة، لا أوقعنا الله فيها.

فـــاللهم احفـــظ ألســـنتنا مـــن الغيبـــة، ومـــن النّميمة، ومن أن نظلم أحدًا من عبادك.

عد إلى الطّريق...

دار وارث العلم للنشر

اعتزل ما يؤذيك

فليس لكلّ قلب تشكي، ولا لكلّ ذي شخص تصادق، ولا تبحث لإجابةٍ عن كل الأسئلة، ولا تُجب كل سائل؛ فليس الجميع محلّ ثقة، ولا الجميع صادق.

فكم من شخص تفوهت له بجلّ أسرارك، وفي الأخير خذلك. وكم من صديقة أو صديق عاشرت، وفي نهاية المطاف وجدت نفسك لوحدك.

وكم من سؤال أشغل ذهنك، وعندما وجدت الإجابة ساءتك وضاق صدر.

وكم من إجابة قلتها وبلغت بها، وفي الأخير قالوا عنك ثرثارٌ وآذوك.

فيا هذا، توسّط الأمور...

فمشاكلك لا تبُح بها إلاّ لخالقك...

ولصداقاتك لا تُكثر، فتندم...

وفـــي أســـئلتك لا تُفـــرط، حتـــى تتشـــتت وتتبعثر...

ولإجاباتك اقتصر والرّد لا تُسرف.

اعتزل ما يؤذيك، فالبعد يأتي بالسّلام...

والقرب يجلب الكلام...

كن لربّك حتى يكون معك...

ولا تكـــن لغيـــرك؛ فـــلا أنـــت بنفســـك ولا بخالقك...

عد إلى الطّريق

سر إلى الله

نرمي خطوات إلى الأمام ...

ثمّ نتريّث ونُفكر إلى أين المسير؟

هل نواصل المسيرة؟

أم نقطع التأشيرة؟

ثمّ يأتينا صوت من الدّاخل قائلا:

سـر يـا فتـى، ولـو بخطـواتٍ متثاقلـة، وبأيادي مرتجفة.

سـر، حتـى وإن لـم تصـل؛ فسـيكتب الله وصولك ولو بعد حين.

لا تستعجل، ولا تُؤجل.

اركض نحوه بسرعة،

فـــإن لـــم تســـتطع فببطـــيء، وإن لـــم تـــركض فـــــامش، وإن لـــــم تمـــــش فـــــاحبوا علـــــى ركبتيك، المهم ألاّ تتوقف.

توكّل، واعقد العزيمة، وسترى النّتيجة.

عُـــــد إن أخطـــــأت، اســـــتغفر إن أذنبـــــت، اعترف ولا تُنكر.

وكـــن علـــى يقـــين أنّـــك مـــع غفـــورٍ رحـــيم، فقـــط لا تيأس.

جلّنـــا نخطـــئ، وخيرنـــا مـــن يعتـــرف ويُحـــاول التّصحيح.

غفـــر ربّـــي وربّـــك لإبلـــيس، أفـــلا يَغفـــر لـــك، ويتجـــاوز عـــن زلاّتـــك، ويمحـــو ســـيئاتك، فقط عُد إليه وكلك صدق.

الله أعلـــم منّـــا بنفوســـنا، فمـــا دام قـــد زرع فيـــك تلـــك البـــذرة الخيّـــرة، فاســـعد ولا تقـــنط، ابتســـــم ولا تحـــــزن، تفـــــاءل ولا تجـــــزع، فستُقبل توبتك لا محالة.

سِـــر إليـــه، وخـــلال ذلـــك اصـــبر وصـــابر ورابـــط علـــى قلبـــك ألاّ يهزمنّـــك الشّـــيطان، فهـــو للإنســـان عـــدو لـــدود، يَنخـــر فـــي عقولنـــا، كمـــا تنخـــر السوســـة فـــي عـــش أسناننا.

سِر إلى الله، ولا تنظر البتة خلفك...

أعمِل عقلك، وحكّم قلبك ...

ولا يغرنّك كائنُ من كان ...

فالطّريق إلى الله ... طريقك للهداية

طريقك نور وصولك ..

عد إلى الطّريق

سبيل النجاح

أأنت تتألم؟ أليست لك قوة للمواصلة؟

صحيح، يحدث أن يتعثر الإنسان، ولا يستطيع المواصلة.

لكن الأهم من ذلك ألا تتوقف عن المحاولة؛ فالنتيجة الجميلة تحتاج وقتا، وكلما طال الانتظار كلما تذوقت حلاوة النّجاح.

وما للنّجاح من طعم إذا جاءك على طبق من ذهب!

لا تكن كالبيضة إذا كسرها غيرها أمات الحياة التي بداخلها، لكن إذا هي قامت بتكسير نفسها أنجبت وسعدت.

كـــن كتلـــك البيضـــة، انهـــض وحـــارب، وقاتـــل مـــن أجـــل أحلامـــك، وتأكـــد أنّ لـــك قـــدرةً علـــى كـــل ذلـــك وستصـــل، فقـــط توكـــل علـــى الله، ثـــمّ ثِق بنفسك.

وكـــــذا لا تتســـــرع؛ فرحلـــــة الميـــــل تبـــــدأ ظبخطـــوة، ولا تنظـــر للأعلـــى كثيـــرا فتســـقط علـــى رأســـك. تمهـــل، وســـتأتيك النتيجـــة لا محالة.

فقـــط آمـــن بنفســـك، وأنّـــك فـــي الأخيـــر ســـترفع يديك ملوّحا بالنّجاح.

عد إلى الطّريق

استيقظ من سباتك

تقع في جُبّ بئر ولا تجد الملاذ، تغرق في نهر عميق ولا نجاة، ويصيبك الهول، ولن تجد أحدًا للمناجاة.

هكذا هو طبع البشر فلا تندهش، فور ما تسقط ويُكب على رأسك بوابل من نار، الجميع يُفلت يدك، ويَلوذ بالفِرار، ولا ينظر خلفه البتة.

ليس لشيء، فقط لأنّ مصاحبة بعض الأشخاص لك كانت مصلحة، وعندما انهارت قواك أصبحت دون فائدة.

وماذا يُفعل بالدّلو إذا كُسر، ولن يروي عطشان؟ ليس له إلا التخلص منه ودفعه إلى القمامة.

هـــذا مـــا حـــدث معـــك، وهـــو حقًّـــا أمـــر مؤســـف، لكـــن جميـــل فـــي بعـــض الأحيـــان، وخيـــر لـــك؛ حتـــى تعـــرف صـــديقك مـــن عـــدوك، وداعمـــك مـــن ســـاحقك، وســـندك مـــن دافعك إلى الهاوية.

لا يخـــدعنك غـــلاف الكتـــاب، فالظـــاهر لـــيس كالباطن.

عد إلى الطّريق

التفّ لنفسك

حال النّاس

يُحيّـــر العاقـــل، ويعجـــب لأمـــره مجنـــون، خانته السّنون.

يتركـــون مـــا يعنـــيهم، ويلتفتـــون إلـــى مـــا لا يغني عنهم شيئا.

يبحثـــون فـــي جيـــوب غيـــرهم، وينســـون مـــا تحتويـــه جيـــوبهم. وإذا نفـــذ قُـــوتهم، لامـــوا خالقهم، ونسوا أفعالهم.

إذا نســـيتم الخـــالق، والتهيـــتم بخلقـــه ومـــا يملكـــون، فقـــدتم الاثنـــين، وصـــرتم بـــلا أذنين.

كـــن علـــى يقـــينٍ ولا تنســـى؛ فـــنعم الله عليـــك لا تحصـــــى، ولـــــن يظلمـــــك وهـــــو رب الشعرى، فقط أنت من لا ترى.

أبصـــــر بقلبـــــك لا بعينـــــك، وبجوارحـــــك لا بلســـانك، وبيمينـــك لا بشـــمالك، فقـــط حينهـــا ســـتدعو لغيـــرك بالبركـــة فـــي رزقـــك، وترفـــع يديك لتطلب رزقًا كرزقهم.

لا تحقـــدن، ولا تحســـدنّ فإنّـــك لـــن تفلـــح، ولربك ستُغضب.

فـــلا يعتبـــر منّـــا أحـــدٌ كامـــل الإيمـــان، إلاّ إذا أحبّ لنفسه ما يحب لأخيه.

فأيّهـــا القـــارىء لنحسّـــن إيماننـــا، ونـــداوي قلوبنا.

عد إلى الطّريق

ما بين الأسطر

لـــيس كـــلّ مـــن يســـاندك خـــالٍ مـــن الهمـــوم... فلربّمـــا ذاق مـــرارة الشّـــرب مـــن كـــأس الآلام، وتجرعّه لوحده .

ولـــيس كـــلّ مـــن يمســـحُ دمعتـــك كـــلُّ حياتـــه مليئـــة بالســـعادة والتّـــرف، فلربّمـــا دمَعـــت عينـــاه نهـــرًا، ولـــم يجـــد كفًـــا تمســـح مـــا فاض.

ولـــيس كـــلّ مـــن يُجبـــر خـــاطرك لا خـــاطر لـــه، وكـــلّ النّـــاس لـــه تـــداوي، فلربمـــا هـــو أكثـــر مـــن كُســـر خـــاطره، وذاق ذرعًـــا مـــن كيـــد البشر.

لـــيس كـــلّ ظـــاهرٍ واقـــع، فمـــا خُفـــي وراء الجبال أعظم.

وخيرنا إيمانا من أحبّ لأخيه ما يُحبّ لنفسه؛ فأعطي يعطيك الله، وامسح يمسح الله عنك ذنوبك، واجبر خاطرًا يُجبر الله كسرك، ويقوّي قلبك.

وأحسننا خلقًا من أحسن ظنّه، وكفّ لسانه عن النّاس، وبصره فيما عندهم.

ولا تُخبر يدك اليسرى بما أخرجت اليمنى، ولا تمُنّ على عبدٍ ما صنعت له، جميعنا مجرد ضيوف؛ فلا الأرض أرضنا، ولا البقاء لنا.

اصنع صنيعك...

واترك بصمتك...

ولا تلتفّ خلفك...

عد إلى الطّريق

أُكذوبة زماننا

قيلت لنا كذبة ونحن صغار، أو بالأحرى رُوي لنا وتمّ خداعنا، وبعد ذلك خدعنا أنفسنا وكلّ من حولنا، وانتشرت الكذبة.

هي كذبة تظهر من الخارج على أنّها حقيقة، لكن لو تأملنا فيها مليًّا لوجدنا أنَّه يوجد خلل على أطرافها.

قيل أنّه في زمن مرّ وكان، وُجد أُناس أقلّ ما يقال عنهم أنّهم منذ نعومة أظافرهم وهم يفكرون في استقرارهم واستقرار عائلاتهم مستقبلا؛ أي ضمان المستقبل.

المستقبل! كلمة تعني أن تستقبل الشيء وتستقر فيه، وتبقى على تلك الحال، لكن

هل صحيح أنّنا نضمن مستقبلنا بالعمل والركض وراء الدّنيا حتى آخر نفس منّا.

لحظة فقط، قلت كلمة استوقفت البعض كيف لي أن أقول مستقبل ثمّ أُردفها بجملة "آخر نفس منّا"؟

أيّ نفس؟! وهل هناك حياة أخرى بعد ذلك؟

نعم، يوجد إنّها الآخرة، دار القرار والاستقرار والمعنى الحقيقي للمستقبل؛ ففيها تُحسم الأمور، وتوضع أوراق كلّ منّا على الطّاولة، فإمّا إلى جنّاتٍ وحرير، أو إلى نارٍ وجحيم.

إذن لماذا نشتغل نحن بالمستقبل، وما هو إلا أُكذوبة نُشرت وعمّت وتمّ تداولها

حتــى تصــبح حــديثنا وكلامنــا الــذي قيــل لنــا وننقله نحن لأولادنا وأحفادنا.

أُدرس حتّـــى تـــؤمن مســـتقبلك، وبعـــدها اعمل، ثمّ تزوج، فأَنجب، ثم ماذا يا هذا؟

يا لحماقتنا ... ثم ينتظرنا المصير.

إذن وبكــل بســاطة لقــد وقعنــا فــي أكذوبــة زماننــا، فــلا ارتحنــا فــي دنيانــا، ولا عمِلنــا لآخرتنا.

عد إلى الطّريق

البوصلة

ينسدل الظّلام...

والجميع نيام، إلا أنت!

ما بك أيها الحيران...

ألم تجد لنفسك سبيلا...

أفقدت الأمل، وصرت وحيدا؟

آهـــات... توجعـــات... دمـــوع تســـقط علـــى الوســـــادة، لكـــــن لا أحـــــد يســـــمعها إلا صاحبها، وخالقها.

مـــا بـــال هـــذه الـــدموع لا تنفـــك تتوقـــف عـــن السّيلان، أحقا أصابها الخذلان؟

ربمـــا لا نتشـــارك نفـــس الألـــم، لكـــن صـــدقني فأنـــا أشـــعر بـــك حقـــا، حتـــى وإن اختلـــف

الجـــرح؛ فموضـــع الألـــم واحـــد، ألا وهـــو القلب.

تكثـــر أمـــراض القلـــب؛ فتلـــك طعنـــة مـــن صـــديق، وأخـــرى ســـمٌّ مدســـوس مـــن حبيـــب قريب.

تختلف الوسيلة، ويبقى المجرم واحد.

لـــيس لنـــا مـــن نجـــاة؛ فهـــذه الحيـــاة صـــراع، والجنـــديّ القـــويّ لا يستســـلم مـــن أول هزيمـــة، بـــل عليـــه المواصـــلة، والتفكيـــر فـــي الفوز في المعركة الموالية.

لطالمـــا كُســـرت فـــي هـــذه الحيـــاة، ولكـــن لـــم أســـمح لنفســـي يومـــا بالسّـــقوط التّـــام؛ فالســـهم يعـــود للخلـــف، حتـــى ينطلـــق بكـــل قوّة.

واسيت نفسي بكلماتٍ كلما اجتاح الضيق صدري، وخيّم على قلبي، وكلي يقين أنّني سأنجح في الامتحان ككلّ مَرة، وسأعيد الكرّة.

فأنا في عوض جماعة...

وسأنال الزّعامة.

كن لنفسك الزعيم والقائد، لا تسمح لأحد بأن يطيح بك أرضا.

ستقول لي: إنه قلبي، ولا أتحمل.

فأجيبك قائلا: لقد أصبت، فالقلب قطعة لا نملك مفاتيحها، لكن إن لم نتحكم بها، على الأقل لا نجعلها تتحكم بنا. القلب لا يكون على صواب دوما، وفي كثير من الأحيان يؤدي اتباعنا إياه إلى الهلاك.

لـــذلك ضـــع قلبـــك جانبـــا، وابـــدأ فـــي اتّخـــاذ الأصلح والأنسب لك.

كن عاقلا... ولحياتك مسطّرا.

أنـــت جنـــديّ قـــوي؛ فـــالله عزوجـــل لا يعطـــي أصعب الحروب، إلا لأقوى الجنود.

عد إلى الطّريق

المكر السّيء

من يَكيد لك سينقلِب عليه كيده ...

ومن ظنّ أنّه ذكيّ، ويدُّس المكائدَ

ويُلحق بغيره السّوء؛ فلن يَبرَح على حاله.

ستدور الأيّام، وتتغير الموازين، ويتحقق العدل من العادل؛ فصحيحٌ أنّ الله يُمهل حتّى نظنّ جميعًا أنّ صاحب النّية الفاسدة يفوز، لكن في الأخير سترُفع راية الحق، ويزهق الباطل، ويقع الفأس على رأس صاحبه، وسيقع في الحفرة التي حفرها، وتنقلِب الأدوار، ونعلم حينها أنّ الله أمهَل، ولم يُهمل. الله لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا

فـــي السّـــماوات، يعلـــم مـــا نُعلـــن ومـــا نخفـــي، فاحـــذر واحتـــرس مـــن خطواتـــك؛ فـــالله معنـــا، ويـــرى أعمالنـــا ويعلـــمُ نوايانـــا، وهـــو خيـــر نصير.

فإيّـــاك يـــا صـــاحب الشّـــر أن تظـــن نفســـك فائزًا في معركةٍ لم تكن من الأساس لك.

وأنـــت أيّهـــا الصّـــادق صـــاحب النّيـــة الحســـنة، ســـلّم أمـــرك لله ووكّلـــه إيّـــاه؛ فهـــو خيـــر وكيل.

لا تُفســـد قلبـــك بالضـــغائن، وتُقحـــم نفســـك في المصائب، ودع خالقك يُحاسب خَلقه.

عـــش نقـــي القلـــب، صـــافي النّيـــة، مرتـــاح الصّدر.

الصّـــفاء مـــع الله جميـــل، والأجمـــل أن تكـــون متيقّنًـــا وتُحســـن الظّـــن بـــه، فيكـــون عنـــد حُسن ظنّك.

هيّـــا بكـــم معـــي لنراجـــع أنفســـنا، والأهـــم مـــن ذلك جوارحنا.

عد إلى الطّريق

الخير في اختيار الله

تُحب شيئا ولا يقدر لك،بينما تكره شيئًا ويأتي إليك، ويكون من نصيبك رغما عنك.

تقنط... تحزن... ترى كلّ شيء ضدك.

وكأنّ الكون يمشي عكس ما تريد أنت.

أنت وأحلامك في كفة، ونصيبك في كفة، ودائما ما تتغلب كفة النّصيب على كفة الأحلام.

هذا ليس لأنّ الكون ضدك، وإنّما لأنّ خالق هذا الكون معك، ويريد بك خيرا.

فتقول لي: وهل يعذّب المحبوب حبيبه؟

فـــأقول: وصـــفة الطبيـــب لا تـــأتي حســـب ذوقـــك، وإنّمـــا بمـــا ينفعـــك، ولـــو كنـــت تنفـــر منه؛ فالعبرة بالنّتيجة، وليست بالأحداث.

وتأكـــد مـــن شـــيء: "ربّ الخيـــر لا يـــأت إلا بخير".

ولـــو علمنـــا مـــا صـــرفه الله عنّـــا مـــن شـــرّ، لعزفنـــا عـــن اختياراتنـــا، واخترنـــا نصـــيب الله لنا؛ فالخير فيما اختاره الله.

عد إلى الطّريق

لأنّه الله

تنسد في وجهك الأبواب، وتوصد الأقفال، وتؤول بك الأمور إلى الوحدة، ومنها إلى الكآبة، حتى يصل بك الأمر إلى أن تنظر للدّنيا بمنظارٍ أسود.

هذا طبيعيّ؛ فكلّ منا يتحمّل ويقاوم ويواصل المسيرة، لكن هناك نقطة تنفك فيها التّأشيرة.

وتنعدم فيها الطاقة.

لكن هل نستسلم لذلك ؟ أهذا هو الحلّ؟

لا، فما دام ربّنا الله، فهناك دائما ملجأ، هناك سندٌ يحمينا، ويدٌ تربت علينا، وحضنٌ يحوينا.

إنّه الله، ونحن عباده.

كيف لا، وهو الذي يأنس بعودتك، ويسعد بلقائك، ولا يملّ من حديثك معه.

ذلك أنّه الله، يستمع إليك، بل أكثر من ذلك فهو ينصت إلي، وشتّان بين هذا وذاك.

فقط لأنّه الله، يجبر كسرك، ويُعزّ فقدك، ويلملم شتاتك، وينصر ضعفك، ولو بعد حين... فقط اصبر وصابر، ورابط على قلبك.

فلا شيء يعادل سجدةً بين يديه، ودعاءً وأنت تحت جناحيه، وتضرُّعا وأنت في حضرته، وتحت رحمته؛ فالتّحدث إلى الله كالشّرارات الكهربائيّة تُمدّك بالطّاقة، لتعود من جديد.

لا كما أردت... بل كما أراد هو أن تكون.

عد إلى الطّريق

العودة إلى الله

أنت يا من تقف لساعات وكلّك شرود، لا تعلم إلى أين المسير.

تُخاطب نفسك بكل ذهول: احقًا أضعت الطّريق!

هل أعبر الجسر المكسور،أم أسلك ممرّ الرّاجلين.

أنت في دوامة... إلى أين المفر؟

تعال لنتحدّث قليلًا: أعلم أنّك مجرد جثة ملقاة على أرض الواقع، وأنّ معظم وقتك يتفلّت منك دون جدوى، وذهنك مِلؤه الفوضى.

سأهمس في أذنك قائلة:

أنت إنسان، خلقت من طين، كنت مضغةً فعلقةً ثمّ روح.

أفبعد كلّ هذا الإعجاز والإبداع تستسلم وتيأس؟!

تقول لي: أنا ضائع، فهل إلى مردٍّ من سبيل؟

فأجيبك وكلي أملٌ ويقين:

عُد إلى الله، تقرب إليه في الشّدة، تجده تجاهك في الرّخاء والسّعادة.

إذا سرت نحوه خطوة، سار ربّ العلا إليك بعشرة.

لا تقل أنّه لن يتوب ولن يغفر، فلا مجال لذلك

وهو العليّ الغفور، البرّ الرّحيم، التّواب الذي يتوب عن عباده مهما كثُرت خطاياهم، ويتجاوز عن سيئاتهم.

أحسن ظنّك به، يكن عند حسن الظّن، وإيّاك أن تسيء ذلك فيكون كما توقعت؛ فأقدارنا تؤخذ بما نطق به فاهُنا.

وتفاءل خيرًا تلقاه.

تأمّل في خلقه الله ومخلوقاته، خَلق فأحسن خلقه، تدقيقٌ وإبداع، تفاصيلٌ دقيقة، ومع كلّ تفصيلةٍ حكمة، و لكل حكمةٍ غاية.

حتّى أنت لم تخلق إلاّ لغاية واحدة، وهي عبادة الله وإرضاؤه، لا إرضاء الخلق، وعصيان الخالق.

عد إلى الطّريق

خاتمة ولهان

لكــلّ مــن ضــاقت بــه الــدّنيا، وخــارت قــواه أرضَا.

لكــلّ مــن خانتــه خطواتــه، وبــات فــي الحضيض ملوحَا.

لكــلّ منــادٍ لــم يجــد منصــتا، وعــاد مهزومًــا خائبَا.

فِــر إلــى درب الهدايــة... تجــد طريقَــك مُنارة.

سارة عواج

على درب الهداية

كتاب على درب الهداية هو كتاب ديني
يهدف إلى توجيه القارئ
إلى الطريق الصحيح نحو درب الهداية
يحتوي الكتاب على مواضيع دينية
متنوعة وعناوين شيقة مثل :
العودة إلى الله
الخير في اختيار الله
سبيل النجاح
البوصلة
استيقظ من سباتك
لأنّه الله
كما يحتوي الكتاب على نصائح وتوجيهات دينية
يهدف الكتاب إلى توفير دليل هداية للقارئ
لسلك المسلم درب الهداية.

تصميم الغلاف: سلمى سامى

دار وارث العلم للنشر